ودائما ..
عمار يا مصر

أولوية المرور للمشاة

فى أول عدد من صفحة العمران (18يوليو 1994) نشرت الصفحة أمنية للفنان الراحل عبد الغنى أبو العينين تمنى فيها أن يجد المشاة فى القاهرة رصيفاً يكفي ويصلح للاستخدام.. ومرت سنوات كتبنا فيها ونشرت الصحافة صوراً تؤكد ضرورة أن يجد المشاة طريقاً آمناً يتحركون فيه وبكل أسف فإن إمكانيات حركة المشاة فوق الأرصفة أو خلال تقاطع الطرق داخل المدن أصبحت شبه مستحيلة وكأن الشوارع والطرق جميع عناصرها قد تم تصميمها للسيارات دون المشاة. فرفعنا الأرصفة إلى ما يقرب من ضعف ارتفاعها الواجب بل وأكثر من ذلك نتيجة إهمالنا فى أعمال صيانة الطرق التى وضعنا طبقاتها فوق بعض..

ونادراً ما نشاهد أي مشرف فني على أعمال صيانة الطرق إلا فى قياس أبعادها لصرف ما يمكن أن يسمى مستحقات عن أعمال لا تطابق أي مواصفات : أما مناطق عبور المشاة فى تقاطع الطرق وعندما يلزم ذلك بعد أن اختفت اللافتات التى قد كانت تذكر راكب السيارة بأولوية المرور للمشاة أخذنا بمبدأ حل التقاطعات بالنسبة للسيارات بأسلوب الدوران للخلف ونسينا تمامًا إمكانيات عبور المشاة ناهيك عن إمكانيات حركة ذوي الاحتياجات الخاصة صعوداً أو نزولاً من رصيف ثم عبور الطريق فى ممرات (غير موجودة) لمرور المشاة حتى فى الإسكندرية التى لا ينكر أحد المجهود الكبير الذى بذل فى توسعة وتجميل الكورنيش إلا أن معابر المشاة السطحية قليلة جداً خاصة ونحن فى فصل الصيف والكورنيش هو المتنفس المسائي لمصطافي الإسكندرية وحركتهم أهم بكثير من حركة السيارات... وهناك عدد من الأنفاق لحركة المشاة وكلما شاهدتها وأرى صعوبة حركة المشاة – القادرين وغير القادرين – من خلالها أذكر بالرحمة الراحل العظيم أحمد بهاء الدين الذى كتب يوماً يعترض على الكباري العلوية للمشاة (التى نشاهدها حالياً كثيراً فوق بعض طرقنا الحديثة) أن السيارة يمكنها أن تصعد أو تنزل أما المشاة أصل الحركة فى الشارع فليس كلهم قادرين على الصعود أو النزول قد يقول قائل إن ملكية السيارات التى زادت فوق شوارعنا تستوجب أحياناً إعطاء السيارة الأولوية .. ولكنى أذكر من يقول ذلك بأنه فى مدينة مثل لندن بكل سيارتها وحركتها فإن حركة المشاة فوق أرصفتها وخلال تقاطعاتها لها احترامها وأولويتها حتى أن كثيراً من التقاطعات فيها أعطى للمشاة حق إضاءتها للمشاة.

فى أحد لقاءاتي مع الأستاذ الدكتور إبراهيم الدميرى أستاذ هندسة النقل ووزير النقل عندما شكوت له سوء أحوال طرقنا داخل المدن وخارج المدن وكأنه لا يوجد فى مصر مهندسون متخصصون فى هذا المجال .. اقترحت عليه أن نأخذ منطقة محددة فى القاهرة الكبرى ويتم تصميمها رصيفاً وطريقاً طبقاً للأصول الهندسية ويتم تنفيذها تحت الإشراف الفني الواجب لتكون مشروعاً إرشادياً يمكن تكراره فى مكان آخر وهكذا. وقد وافق سيادته وتمنى ذلك والمؤكد فى مثل هذا التصميم سيكون الأولوية للمشاة القادرين وغير القادرين وعندها يعود للشارع وظيفته.. ودائماً عمار يا مصر.